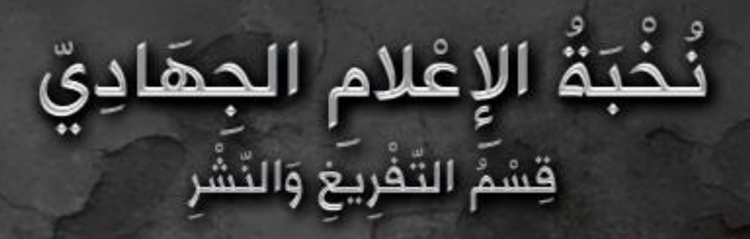


تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [22] الثانية والعشرون

بعنوان

البيت الآمن

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

| يقدم |

تفريغ الحلقة رقم

(٢٢)

من برنامج

صناعة الإرهاب

[دورة الأمن والاستخبارات]

البيت الآمن

للأخ المجاهد / أبي عبيدة عبد الله العدم (حفظه الله)

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

البيت الآمن

لكلِّ من أرادَ أن يعمل في العمل الخارجي لا بدَّ أن يكون له بيتٌ آمن يأوي إليه ويستخدمه لعدة أغراضٍ تؤدي في مجموعها إلى نجاحِ المهمةِ التي هو بصددها.

ويمكن تعريف البيت الآمن أنهُ: المكانُ الذي يُستخدم من قِبَلِ الجهاز الاستخباري تحتَ غطاءٍ لغرضِ العملياتِ الاستخباريةِ؛ مكان، أو بيت، أو خطة، أو منزل، أو غير ذلك، هو مكان يستخدم لعمل سري خاص بالجماعةِ أو حتّى بأجهزةِ الاستخبارات.

- البيتُ الآمن وُجِدَ لعدةِ أغراضٍ:

١- تدريبُ العملاء: حيث تقوم بعمليةِ تدريب العملاء لا بد من أنكَ ستحتاج إلى بيت لتدريبهم على العمل.

٢- تأمين المقابلات السرية: هناك مقابلات لا بد أن تجريها، ولا بد لهذه المقابلات أن تكون في مكان آمن، ومن هذه الأماكن الآمنة ما يعرف بالبيت أو المنزل الآمن.

٣- الراحة المؤقتة والدائمة لأفراد المجموعة التي هي تعمل في هذا البلد أو ذاك: قد تكون تعمل في دولة ما، ثم عندك عناصر تتعرض لعملية الجرح أو غير ذلك أثناء الصدامات، فيكون هناك بيوت آمنة في الدولة المجاورة يأوي إليها هؤلاء الأفراد من أجل الراحة، ومن أجل العلاج، وغير ذلك، فلا بد أن تتوفر بيوت آمنة يأْوون إليها.

٤- من الأمور الخاصة والمهمة؛ تخزين المواد والمعدات الخاصة بالعمل السرِّي: حيث تريد أن تقوم بعملية في مكان، لا بد أن يكون هناك بيت تؤمِّن فيه المعدّات والأسلحة والذخيرة وما شابهَ ذلك، فلا بد من وجود بيت آمن تحت غطاء معين خاص تستطيع التحرك به وتستخدمه من أجل إتمام المهمة.

٥- الإخفاء المؤقت لبعض الأفراد المشاركين في العمل الاستخباري أو حتى العمليات: الأفراد الذين يقومون بالعمل –خاصة إذا كنت في الخارج– لا بد أن يكون لهم بيت آمن يأوون إليه بعد الانتهاء من هذه العملية، فإذا انتهت العملية فلا بد للأفراد أن يذهبوا للمكان الآمن المعدّ لهم مسبقًا، فالبيت الآمن

يوفر هذه الخدمة.

- ولكن للبيت الآمن شروط خاصة يجب أن تراعيها فيهِ حتى يكون بيتًا آمنًا، وبغير ذلك فهو عُرضة للمراقبةِ وعُرضة للكشف:

١- أن يكون هذا المكان بعيدًا عن الأهداف الحيوية في هذه الدولة؛ لأن هذه الأهداف الحيويَّة أو المراكز الحيوية في الدولة: كالمراكز الأمنية، والمعسكرات، والوزارات، ومنازل المسئولين الكبار، والقادة في الجيش، هذه المناطق دائمًا تكون مناطق موبوءة بالأمن، وتكون محروسة جيدًا، وتتعرض للتفتيش بين الفينةِ والأخرى؛ لذلك البيت الآمن لا يصلح أن يكون في هذه الأماكن.

٢- البيت الآمن الذي تختاره يجب أن يكون بعيدًا عن أماكن الممارساتِ السيئة، مثل: أماكن تجار المخدرات، أماكن ممارسةِ الفجور، إلى غير ذلك من الممارسات التي لا تليق، والمُخِلَّة بالآداب؛ لأن هذه المناطق دائمًا عُرضة لمداهمةِ البوليس.

٣- هذا المكان يجب أن يكون بعيدًا عن الأماكن الشعبيّة المزدحمة بالناس؛ لأن أي غريب في هذه المناطق يُعرف مباشرةً، يجب أن تتخذ بيتًا آمنًا لا يكون الناس فيه يعرفون بعضهم البعض، خاصةً في المناطق الشعبية القديمة أيُّ غريب يدخل هذه المنطقة لا شكّ أنهم يعرفونه؛ لذلك أفضل الأماكن في البيت الآمن في مناطق الطبقات المتوسطة، لا الأغنياء جدًّا، ولا الفقراء جدًّا، المناطق المتوسطة.

٤- يجب أن يكون هذا البيت شبيهًا بالبيئةِ المحيطة، غير ملفت للنظر: البيت هذا الذي تستخدمه يجب أن يكون يشبه جميع البيوت التي في المنطقة، وهذا البيت ليس ملفتًا للنظر؛ حتى لا تثير الشك والريبة ويكون عرضةً للنظر.

٥- أن يكون من الصعب مراقبته مراقبة ثابتة: المراقبة الثابتة تكون من الصعب عليه.

أفضل البيوت الآمنة: أن يكون في الزقاق، الحارات الضيقة، البيت الآمن يكون فيها جيدًا، لماذا؟ لأنك تستطيع أن تفر بسهولة منه في حالة المداهمة والتفتيش؛ لأن هذه البيوت دائمًا تكون قريبة من بعضها البعض في هذه المناطق، وبالتالي يؤدي هذا إلى عملية الفرار من منزل إلى آخر؛ حتى تصل إلى وجهة بعيدة.

من أسباب أسر أبي زبيدة: لم يكن هناك بيوت متلاصقة حول البيت الذي كنا فيه؛ فكانت عملية

الفرار صعبة جدًّا، لا تستطيع –لماذا؟– لأن البوليس أحاط بالمنطقة من كل الجوانب؛ لسهولة الإحاطة، ثلاثة بيوت تقع بالقرب من بعضها البعض، فلا شك أن خمسين عنصرًا من رجال الأمن يستطيع أن يُحوِّطها وأن يحاصرها، أما لو كان هناك حي كامل لا يستطيع جهاز الأمن –خاصة بيوت متلاصقة مع بعضها البعض– فتستطيع أن تصل إلى مكان بعيد وهو ليس عنده القدرة أن يحاصر منطقة بأكملها، وإلى أن يُحاصر هذه المنطقة الأخبار تكون قد وصلت إليك منذ ساعات.

٦– أن يكون له عدة مخارج مختلفة، ويفضل أن تكون سريّة؛ لذلك أفضل شيء أن يكون البيت طابق أول، أو ثاني، أما الطوابق الكثيرة الثلاثة، والأربعة، وتختار لي شقة في الطابق الخامس عشر، أو السادس عشر، أو العشرين، أو غير ذلك، فهذا يصعب جدًّا عليك الفرار منه.

لذلك أفضل البيوت الآمنة هي التي تكون في الطابق الأول أو الثاني أو الأرضي بحيث يكون فيها عدة مخارج وتستطيع أن تفر منها بسرعة وبسهولة.

٧– وأيضًا من الأمور المهمة: أن يكون هذا البيت الذي تختاره صالحًا للاستخدام الذي تريده فيه، أنت تريد أن تجهز سيّارة، يجب أن يكون عندك بيت فيه (كراج) أو غير ذلك حيث يمكّن السيارة من الدخول والخروج بحرية.

٨– ويفضل في البيت الآمن أن يكونَ في منطقة يكثر فيها الغرباء؛ حيث هذا أحرى أن يكون بعيدًا عن الشبهة، سيكثف الغرباء فأنت تضيع بين هؤلاء الغرباء.

٩– وأيضًا من الشروط التي يجب أن توفر في هذا البيت: أن لا يكون هناك أحد يطلُّ عليك؛ حتى لا يكشف الحركة في داخل هذا البيت.

- العوامل التي يجب مراعاتها عند استخدام البيت الآمن:

١– أهم شيء كما تكلمنا سابقًا وجود قصة ساتر، أو غطاء للبيت، وتَنَاسُب الغطاء مع إمكانيات البيت؛ أي بيت تستخدمه كبيت آمن تريد العمل السري في داخله، يجب أن يكون لكَ ولهذا البيت غطاء ساتر تتحرك من خلاله، وهذا الغطاء والساتر يجب أن يكون مناسبًا لهذا المكان.

مثال: أنت تريد أن يكون هذا المكان مكتبًا، بيت –مثلاً– دكتور وطبيب، أنت على أساس أنك دكتور

طبيب، فأنت يجب هيئتك، حركتك، ملابسك، خروجك، ودخولك، والبيت أيضًا، يجب أن يكون يليق بعمل الدكتور.

٢- أن لا يعلم صاحب المنزل الغرض الحقيقي من إيجار، أو شراء البيت، -صاحب المنزل الذي تستأجر عنده الشقة- يجب أن لا يعلم لماذا أنت تستأجر هذه الشقة.

٣- من الأمور المهمة: الذي يقوم باستئجار المنزل، يجب أن يقوم باستئجاره بوثائق مزورة؛ لأن في كثير من البلدان الذي يقوم بإعطائك هذا البيت هو مرتبط دائمًا مع الاستخبارات ومع البوليس؛ بحيث أي غريب يأتي على هذا المنطقة يقوم هو بالتبليغ عنك، فيخبر أن فلان أو مجموعة من الناس جاءت سكنت في هذا البيت؛ لذلك يجب دائمًا -خاصة إذا كنت مطلوبًا- أن تستأجر هذا البيت بوثائق مزورة.

٤- من الأمور المهمة: أن يتناسب مظهر البيت مع من يقيمون فيه، أو المترددين عليه: مظهر البيت الخارجي أو البيت بأكمله، مثلاً ربما يكون بيت رجل غني؛ فيجب أن يتناسب مظهر الأشخاص الذين يترددون على هذا البيت مع البيت، إذا واحد يذهب بملابس رثة وهيئة لا تدل على أنه -مثلاً- رجل غني، ويتردد كثيرًا على هذا البيت، هذا لا شكَّ يدعو للريبةِ والشك.

السيارات التي تأتي إلى هذا البيت يجب أن تكون تناسب هذا البيت، إذا بيت إنسان فقير تأتيه سيارة فارهة من أغلى السيارات، فهذا يكون مصدر للشك والرِّيبة.

٥- يجب أن تقوم بعدة اختبارات دورية بين الفينة والأخرى؛ للتأكد من تأمين البيت وأنه ما زال صالحًا للاستخدام، تقوم بالإجراءات الأمنية الخاصة، بحيث تؤدي إلى معرفة هل البيت ما زال صالحًا للاستخدام البشري أو غير صالح.

قبل فترة كنتُ في بيتٍ وكانت معي مجموعة، فأنا أقوم بعملية الإجراءات الأمنية، وجدتُ أن الخبر انتشر في هذه المنطقة، وأُسر عم صاحب هذا المنزل، ووصل خبر للطواغيت الأمريكان؛ أنه ربما يكون في هذا البيت المجاهدين، فمباشرةً بعد أن قمتُ بعمليةِ البحث والتحري عن البيت هل ما زال صالحًا أو غير صالح، وجدتُ أن الأمر لم يعد مكانًا صالحًا للعمل السري؛ فقمت بعد ذلك بإخلاء المنزل والخروج، وبعد ثلاثة أو أربعة أيام قُصِفَ المنزل!

فالإجراءات الأمنيّة، والسؤال، والتدابير الأمنية، كانت -بعد توفيقِ الله عزّ وجل- سببًا في نجاتي ونجاة مجموعة من الإخوة التي كانت تعمل في العمل السري. فالإجراءات الأمنية الدورية واجبة تستطيع

أن تعرف من أصحاب الجيران، من الناس، من العملاء السريين الخاصين الذين يعملون معك: كيف حالة البيت؟ هل هو ما زال جاهزًا للعمل أو غير جاهز؟ هل هو مناسب للعمل؟ ما زال آمنًا للعمل أو غير آمن؟

٦- الأمر الآخر توفير أسباب الراحة في المكان: من طعام، وشراب، وأدوية، واتصال، هذا كله لتقليل الحركة إلى المنزل، يجب أن توفر أسباب الراحة، ويجب أن ندرك دائمًا أن هناك وجهًا واحدًا يجب أن يتعامل مع الناس كما قلنا.

٧- ويجب على الأخ دائمًا أن يحاول أن يُقيم علاقات جيدة مع الجيران، -خاصة- إذا سكن من فترة طويلة مع الجيران مثل: أن يشاركهم في أحزانهم، وأفراحهم، وغير ذلك، ولكن بقدره؛ لأن كثير من الناس أثناء الغياب عن المنزل قد تحصل أمور وأنت لا تشعر بها؛ فيقومون بإبلاغك وتنبيهك على أي شيء، ربما جاء رجل أمن يسأل؛ فإذا كانت علاقتك علاقة عداء مع الجيران، أو ليس هناك علاقة أبدًا، فلن يبلغك أحد بشيء، فلا بدَّ أن تكون علاقتك مع الناس طيبة، وتشاركهم، ولكن -أيضًا- تكون محدودة في نفس الوقت حتى لا تتسع العلاقات.

والمجاهد دائمًا ورجل العمل السري كلما كانت الدائرة حوله ضيقة في العمل؛ كلما كان ذلك أجدى بأن يتم عمله على وجه صحيح وأن ينجز المهمة بعون الله عز وجل على أكمل وجه، وكلما اتسعت الدائرة؛ كلما تفتحت العيون عليك، وكان أمر وقوعك بأيدي أعداء الله عزّ وجل أقرب؛ لكن الرجل السري يجب أن يضيق الدائرة حوله.

٨- وأيضًا البيت الآمن الذي نستخدمه في العمل السري -مثلاً في التجهيز وغير ذلك- هذا لا يصلح لعملية المقابلات السريّة مع الناس، فإن جهزت هذا البيت -مثلاً- لتجهيز السيارة يجب أن يبقى هذا البيت لتجهيز السيارة فقط، والوجوه الغريبة لا تأتي إلى هذا المكان، أي وجه غريب لا يُكثر من التردد على هذا المكان؛ حتى لا تحرق هذا المكان مما يؤدي إلى كشفه.

٩- أيضًا عدم استخدامه لأكثر من عملية واحدة في وقت واحد، هذا البيت أو المكان الذي تستخدمه -المكان الآمن- لا تستخدمه لأكثر من عملية في وقت واحد؛ عندك عملية الآن في مكان في كابُل -مثلاً- نحن استأجرنا بيت في شهرناو مثلاً، أو في مدينة برخان، أو في تيمني، أو في أي مكان بكابل، هذا المكان الذي نستخدمه في هذا البيت الآمن للعمل السري، يجب ألا نستخدمه في أكثر من عملية واحدة في وقتٍ واحد؛ حتى لا نُكثر عملية الحركة والتردد على هذا البيت.

المنزل عند الشك فيه بواسطة أجهزة أمنية، لا يكفي فقط التيقن أن البيت محروق، أو أن البيت مكشوف، أو أنه مُراقب؛ بل في حالة فقط (الشك) يجب أن تخلي المكان، خاصة في الدول غير الآمنة (الدول البوليسية).

- **أشكال من البيت الآمن:** هُناك عدة أشكال للبيت الآمن:

١- شقة في عمارة، ويفضل أن تكون دائمًا في الدور الأرضي، إذا كنت تريد أن تختار عمارة، وفيها شقة لا بد أن تكون الشقة في الطابق الأول.

٢- منزل من طابق أو أكثر: منزل كامل ولكن من طابق أو أكثر، طابقين أكثر شيء.

٣- مكتب تجاري: مكتب تستخدمهُ كغطاء تجاري.

٤- محل تجاري أيضًا: ولكن هو غطاء لعملك الخاص.

٥- فندق أو غرفة في فندق، غرفة كاملة في فندق، الإخوة في اليمن كان عندهم جناح خاص مستأجرينه في عدن؛ ولكن بعد عملية (كول) في اليمن قام الإخوة بإخلاء المنزل، وفعلاً بعد أسبوعين من الإخلاء تم الهجوم على هذا المكان.

- **ملاحظات هامة:**

١- يجب تغيير البيت الآمن كل فترة؛ لأن طول الفترة تقلل من الحذر؛ كل فترة يجب أن تقوم بتغيير هذا البيت الآمن؛ لأن طول الفترة يقلل من عملية الحذر، إن كان مع الوقت يبدأ يتراخى في مسألة الأمنيات؛ يقول أتوكل على الله عز وجل، والأمر فيه سعة، وغير ذلك، ويبدأ قليلاً قليلاً يتعبُ من الأمنيات والأخذ بالأسباب الصارمة في العمل السري؛ لذلك يجب أن تقومَ بتغيير البيت؛ حتى تبقى همةُ الأمنِ عندك موجودة، والأخذ بالأسباب ما زالت مرتفعة، فبإذن الله عز وجل هذا يساعدك على الحفظ.

٢- حارس البيت من الشخصيات الخطيرة، فلا بُدَّ من التَّحرّي عنه وعدم الثقة فيه؛ كثير من البيوت – خاصة بيوت الأغنياء- مثل: باكستان، الحراس الشخصيون في البيوت متوفرون بكثرة، هؤلاء دائمًا يجب أن تضعهم محل الريبة والشك، وعدم الثقة به أبدًا، وأيضًا تعيين حراسة مدربة جيدًا لحراسة البيوت، هناك الكثير من الشركات تقوم بحراسة البيوت في باكستان.

٣- أيضًا من الأمور المهمة التي يجب أن تُراعى في البيت الآمن: ألا يكون البيت الآمن في منطقة يتواجد فيها أقرباء أحد أعضاء المجموعة؛ لأن هذا يؤدي إلى التعرف عليهم ومن ثم كشفهم بسهولة.

٤- أيضًا من الأمور المهمة في البيت الآمن: ألا يكون البيت الآمن في المناطق التي سبق وأن تواجد فيها المجاهدون، أو قامت فيها صداماتٌ بين المجاهدين وعناصر الأمن أو البوليس في ذلك الموقع؛ بحيث يكون المكان بعيدًا عن تواجد الإسلاميين بشكل عام.

٥- وأيضًا من الأمور المهمة: أن الأخ أو الرجل السِّري الذي يقوم بعملية استئجار البيت يجب أن يظهر هو دائمًا في الصورة؛ بحيث هو الذي يظهر بمظهر المتردد دائمًا على البيت، والذين يعملون في الخفاء أو العمل السري تكون حركتهم، ومجيئهم إلى البيت، الذهاب والإياب إلى البيت، وغير ذلك، يجب أن يكونَ بسريةٍ تامة بحيث لا يتعرضون لعملية الكشف.

٦- ويجب أن نقلل من المجيء إلى هذا البيت الآمن، سواء بالسيارات، أو بالدراجات النارية - الموتسيكل- أو غير ذلك، مما تُثير الشبهة والشك في قلوب الناس.

٧- ومن الأمور المهمة أيضًا في البيت الآمن: أن تكون هناك إشارة سلام وأمان؛ بحيثُ هذه الإشارة تُرى من مكانٍ بعيد، يستطيع القادم إلى البيت أن يراها من بعيد، دون أن تتم عملية الاقتراب من المنزل؛ حتى لو كان البيت قد دُوهِم أو غير ذلك يستطيع الأخ أن يبتعد عن البيت قبل أن يلحقه الأذى والأسر من جراء اقترابه من هذا البيت.

٨- وأيضًا من الأمور المهمة في البيت الآمن: أن تكون دائمًا الوثائق المهمة وأدوات العمل والكمبيوترات وغير ذلك مجتمعة في مكان بحيث إذا تمَّت عملية إخلاء المنزل أو البيت الآمن فيتم الإخلاء بسرعة دون الحاجة إلى تضييع كثير من الوقت في البحث، وتجميع الأغراض والوثائق والكمبيوترات وغير ذلك، فالأغراض المهمة والوثائق يجب أن تُجمع في مكان يكون في متناول الأيدي، بحيث يتم الإخلاء بسرعة، أو يتم حرقها أو التخلص منها، بحيث تضمن تلك العملية عدم حصول العدو على هذه الوثائق والمستندات والأجهزة أو غير ذلك من مواد العمل السري.

٩- ويجب في البيت الآمن أن تكون هناك حراسة دائمة حول البيت وفي البيت بقدر الاستطاعة؛ ولكن هذه الحراسة يجب ألا تكون ظاهرة حتى لا يتم كشف المنزل.

١٠- وأيضًا إغلاق الأنوار في البيت يجب أن تتناسب مع وجود الناس، وإغلاقهم، ونومهم، وخروجهم، وحركاتهم؛ حتى لا يكون السهر في الليل لفترات طويلة والنور والضوء ما زال في الغرفة؛ فهذا لا شك يثير الشك والريبة في قلوب الساكنين خاصةً إذا كان هذا البيت بيت لعائلة، من المعلوم أن الناس أو العوائل تنام ما بعد الساعة العاشرة أو ما قارب من ذلك، أما السهر في الليل فربما يعرض المكان للكشف حيث الناس تتكلم في ذلك.

وهذا يذكرنا بالمخابرات التونسية -عليها من الله ما تستحق- فالذي يقوم بإشعال النور قبل الفجر يدركون من خلال إشعاله للنور أنه يقوم الليل، أو يتهيأ لصلاة الفجر -قاتل الله الظالمين والطواغيت-.

١١- وأيضًا من الأمور المهمة: أن الشخص المستأجِر هو الذي يقوم بالتردد على البيت خاصة في أول الأمر، فلمَّا تزول الشبهة بعد ذلك، يتردد باقي أفراد المجموعة، ولكن يجب أن يأخذوا إجراءاتهم الأمنية الخاصة في التردد.

وبذلك نكتفي، وجزاكم الله خيرًا.



www.nokbah.com